بالشعاع بلقى على العين النحاس يحيلها في لحة كالفضة البيضا
لو كنت في دعوى المحبة صادقاً لفهمت فضون الهوا المنجد وعلمت ما الحجر الكريم وصحبه
لو تفقاد السيال فيه وتعقد كنت الطبيب كنزانها بزوانها لاكن جهلت وخاب سعي المفسد
يكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهب والدهر لو لم يجر والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا للغزالي غزلت لهم غزلاً رفيعاً فلم اجد لغزلي نساجاً فكسرت مغزلي
قال الحكيم يقطر الملح ويجعل ما قطره على غيره ملح ويقطر تفعل هكذا ٣ مرة او ٧ مرة
ثم خذه وتقطر منه على الزيبق فانه ينحل من ساعته ماءً صافياً بقدرة الله تعالى اسقي
به الكبريت من هذا الماء ويسحق فانه يحمر من ساعته التي منه مثقال واحد على ستين
قمر يقوم شمساً وان حليته وعقدته ثلاث مرة والقيت منه مثقال على رطلين عبد
عقده نظرة حمراء التي منه دانق على مثقال قمر يقوم شمساً بامر الله تعالى والله الموفق
لمع البرق علينا عشاءً او كمثل الصباح رد المساءَ ام سطى باسم الحكيم واخفى زمن الصيف
زرع الحكمة في ارض قوم وكساها من نورها البهاء وقال اخر هذا الصغير الذي وفا على كبر
اقر عيني ولاكن زاد في فكري سبع وخمسون اذ مرت على حجر لبان تاثيرها في ذالك الحجر قول
والجسم يحمل بالارواح حتى يرى كالماء السلسال السفاح ماءً زلالاً بعد ما كان حجر فافهم هداك الله
صفة مسئلة تدبير سهل من الحجر مثل مليلة خذ صفار بيض علم احمر عقاب
دهن ااا اجزاء متساوية ذكر محرق وجسد محرق وروح مكلس ومصعد
والدهن تسحقوا وتوضعوا في قزازة في بطن الفرس فينحلوا بعد ثلاثة ايام دهن احمر
فدرهم منه على عشرة دراهم عبد فينعقد ويثبت ويصير تربة فدرهم منه على الف مثقال من
الاسرب قال فيقوم شمساً اهـ دهنة تقيم القلعي للرصاص وهو حل الزجاج البكر
الابيض يحمى ويطفى في خل محلول فيه نوشادر وكبريت فانه يتكلس ذكر ثم يؤخذ دهنة
قلي ويوضع فيها الزجاج المكلس ويوضع على نار هادية مثل نار الفرن او ذق فحم فانه ينحل في
وقته وساعته وهو هذا اشرف الحلول من هاهنا اعمل العبد في مقعرة فاذا حمي نقط عليه
نقطة بعد نقطة وقوي ناره قليلاً قليلاً فانه ينحل فاذا انحل القي عليه ورق القمر فانه ينحل
فيه ادهن منه قضبان المشتري ولف عليهم مشاق واعبر بهم النار فانهم يصيروا قمراً
الى الرصاص باذن الله تعالى بمنه وكرمه فايدة اعلم ان التدبير المكتوم الذي اخفوه
ورمزوه

ورمزوه على ما قالته الحكماء ان الذكر والانثى لا يوجدان الا عندك صافية وطريقة الاعتدال
لذالك ان تاخذ الحجر الناري المعلوم ثم تسحقه بمثله ملح قلي وصابون ثم تستنزله ينزل رصاصة
كريمة فهذا هو استنباط الذكر ثم خذ الحجر الماء والطبخه في ماء قد حللت فيه ملح الطعام والشب
فانه يجمد حجراً منسحقاً روحانياً وقد اشار الى هذا العمل الشيخ الجلدكي في وسط شرح المكتسب
اطبخ الماء بالماء وهذا هو تكليس الحجر وقال ايضاً نحن بالماء نحرق وقد اشار الى سر الاملاح
لان فيه النجاح وفيها الصلاح لانها ماء حاد فافهم فهذا عمل القوم المكتوم الذي تحالفوا على
كتمانه وهو استنباط الذكر والانثى كل منهم على حدته قبل ادخاله على الآخر وقد رمزوا
هذا العمل بالتقطير وغير ذالك من التدابير ولم يوضحوه هكذا الى الاخوان خوفاً من فساد
العلم حتى كانهم لم ينطقوا بحرف واحد على ظاهره فلهذا قال صاحب الشذور في المعنى
فان قيل فيما النظم والنثر ان يكن كلامكم فيها عن القصد نائيا فاذا فهمت ذالك فكلس الحجر
الثالث الجسد التي كما كلست النفس والروح واما طريقة تكليسه ان تجعله صفايحاً رقيقة
جداً ثم الحفه بقليل من المدبر واجعله في بوط في جوف قدرة فيها رماد وغطيه بالرماد وخذ
وصل القدرة واجعلها على نار الفحم الى الصبح ثم برده فاذا وجدته قد تكلس فاعلم انك قد
جاوزت القنطرة وفرغت من عمله المكتوم الذي اخفوه واعلم ان هذا العلم معلوم عندهم ومكتوم
ومجهول عند الجهال لا يدركه الا من اراد الله له بالخير والصلاح لانه مرموز في الكتب ولم
يتلفظ به احد من الحكماء الا مرموزاً ونسال الله تعالى ان يبلغ كل طالب امين قول آخر
فكان من موضعاتهم القديمة معلناً بان العقاب الطائر انما هو روح ارواح العناصر والعقرب
هو نفس الكبريت الذايب والعبد عبارة عن الزيبق الهارب اهـ قول آخر اعلم ان الغرض
من الزيبق ذهاب نتونته وتنشفه حتى يبقا ميتاً لا حياة فيه اصلاً ويبقا كالجبس ايضاً
والغرض من العقاب في اللطف حله من الارضية حتى يصير ماء ويمخض ويغوص والغرض
في تدبير الجسد تنظيفه حتى يكون مهيباً لا محسة مكلساً ميتاً ثم تحففه بالتشميع له والحل
حتى يتشمع ويجري على الصفيحة المحمية ثم يصاد به الارواح النافرة اهـ هذه الاقوال
شافية رحم الله قايلها وكاتبها وقاريها وانشد الشيخ عبد العال صفة تكليس الاسرب
يؤخذ اسرب اسود يرقق صفايح رقاق وافرش تحته وفوقه زاج اصفر مسحوق
مندى بزاج آخر محلول من غير داخل عليه راق براق وتستويه بين سجرتين سوا اصوانية
فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)